فتشاهد ما يشاهد ليس غيره ذلك وكذلك يا أخي
هذا العلم السني الذي هو نتيجة التقوى اذا رأيناه حلد
قد اتقى الله ووقف عند حدوده واتصف بالزهد والورع
واشباه ذلك ثم نطق بعد هذا بعلم لا تسعه عقولنا
وهبه الله سبحانه اياه فالواجب علينا التسليم والتصديق
فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض عليه قال
الله تعالى قد يخص من يشاء من عباده بما يشاء من علومه كما
قال يؤت الحكمة من يشاء وقال وعلمناه من لدنا علما ومسألة
موسى والخضر عليهما السلام فيها مقنع اي في الاختصاص
لا يسئل عما يفعل وهم يسألون هل صدر قط او سمع عن
الصحابة رضوان الله عليهم انهم سألوا النبي صلى الله عليه
وسلم ما العلة ان الظهر اربع ركعات والمغرب ثلاث
ركعات ولم اسر في بعض واجهر في بعض ما سمعنا
بهذا وانما لم يكن ذلك لانه قد ثبت عندهم عصمته وبان
صدقه وعلموا انه لا ينطق عن نفسه فهما رأيناك تطلب
الدليل والعلة على ورثة ولازم التقوى التي تدل على صحة
علمه كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا ان صفة
الصدق ما استقرت لديك ولا ثبتت قط اليك فسلم
اليهم احوالهم ولا تنكر عليهم اقوالهم وقل رب زدني علما
عسى

عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده فصل من ذلك ولا
تنكر عليهم وفقك الله النطق بالغيب مع ايمانك بالمثال
المحسوس الذي نصب الله تعالى لك ان المرآة اذا صقلت وجلي
عنها الصدأ تجلت صورة الناظر فيها ليس يرى نفسه
حسنا ام قبيحا وان جاء احد خلفه تجلت صورته في المرآة
فعند ما نظر اليها والحاضرون معه قال خلق انسان او شيء
على صورة كذا وكذا حتى يستوفي ما يراه وهو لم يره
بعينه الرويا المعهودة والتصديق بهذا واجب فانه
محسوس كذلك المعقول نظير المحسوس فيعمد الانسان
الى مرآة قلبه فيجلوها من صدأ الاغيار ويمحط عنها
كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والمغيبات
بانواع الرياضات والمجاهدات فاذا صقلت وانجلت تجلى
فيها ما قابلها من المغيبات فينطق عما شاهد ووصف ما رأى
ما كذب الفؤاد ما رأى وهذا مثال على التقريب ولولا
التطويل لنكلمنا على ضروب المكاشفة واصنافها لكن
يكفي هذا القدر فمن اراد ان يقف على انواعها على
الكمال من تواليفنا فليقف على جدد القلوب تجد البيت
شعري طالب الدليل على هذا العلم المشاهد هل احاط
علما بمعاني الكتاب والسنة حتى يقال له من هو كذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)